الرسالة اللدنية

للامام الهمام حجة الاسلام أبى حامد محمد بن محمد الغزالى المتوفي سنة ٥٠٥

رسالة في كنه مالابد للمريد منه للشيخ الأكبر محى الدين بن العربي قدس سره

﴿ ويليه ﴾

قد طبعنا هاتين الرسالتين على نفقة حضرة الشيخ عيى الدين الكردي الازهري معهد المعادية عليه

حقوق اعادة طبعهما محقوظة له وكرمن تجاسر على طبعها يحاكمة الونا ويلزم التعويض

وذلك بمطبعة ﴿ كردستان العلمية ﴾ لصاحبها فرجالله زكيالكرسى بدربالمد معط بالجاليه بمصر المحمية » سنة ١٣٢٨ هجريه

イアイティティアイアステステス



الحد لله الذي زين قلوب خواص عباده بنور الولاية «
وربى أرواحهم بحسن العناية « وفتح باب التوحيد على العلماء
العارفين بمفتاح الدراية » وأصلي وأسلم على سيدنا محمد سيد
المرسلين صاحب الدعوة والرعاية » ودايل الامة الى الهداية »
وعلى آله سكان حرم الحماية » اعلم أن واحداً من أصد قائي
حكى عن بعض العلماء أنه أنكر العلم الفيبي اللدني الذي يعتمد
عليه خواص المتصوفة » ويغتمي اليه أهل الطريقه ويقولون

إن العلم اللدني أقوى وأحكم من العجام المكتسبة المحصلة بالتعلم وحكى أن ذلك المدعى يقول بائي لا أندر على تصور علم الصوفية ٥ ولا أطن أن أحداً في العالم يتكلم في العلم الحقيق من فكر وروية دون تعلم وكسب، فقلت كأنه ما اطلم على طرق التحصيل وما درى أمر النفس الانساسية وصفاتهما وكيفية قبولهالا أثر الغيب وعارالملكوت * فقال صديقي نعم ان ذلك الرجل يقول إن العلم هو الفقه و تفسير القرآن والحكلام حسب * وأيس وراءها علم وهذه العلوم لاتتحصل الابالنعلم والتفقه؛ فقلت أم فكيف يعلم علم التفسير فال القرآن هو البحر المحيط المشتمل على جميع الاشباء وايس جميع ممانيه وحقائق تفسيره مذكورة في هذه التصانيف المشهورة بين الموام بل التفسير غير مايعلم ذلك المدعى وفقال ذلك الرجل لا إمدالتفاسير الا التفاسير المعروفة المذكورة المنسوبة الى القشيري والثملي والماوردي وغيرهم، فقلت لقد بعد عن منهج الحقيقة فان السلمي جمع شيئًا في التفسير من كليات المحققين شبه التحقيق وتلك الكامات غير مذكورة في سائر التفاسير. وذلك الرجل

الذي لابعد المنم الا الفقه والكلام وهذا التفسير العامي كانه ماعلم أقسام العلوم وتفاصيلها وسرائهما وحقائقها وظواهرها ويواطُّها * وقد جرت الدادة بأن الجاهل بالشيُّ يسكر ذلك الثني وذلك المدعى ماذاق شراب الحقيقة وما اطام على الملم اللدى فكيف يتمر بذلك ولا أرضى بافسراره تقليمه آأو تخميناً ما لم يعرف ، فقال ذلك الصديق أريد أن تذكر طرفا من مراتب العلوم وتصحح هذا العلم وتعزيه أنت لنفسك وتقر على أثباته ٥ فقلت العذا المطلوب بيانه عسيرجداً لكن أشرع في مقدماته محسب اقتضاء حالي وموافقية وقتي وما سنح بخاطرى ولا أريد تطويل الكلام فان خير الكلام ما قل ودل ۽ وسألت الله عز وجل التوفيق والاعالة ﴿ وذكرت مطلوب صديقي الفاضل في هذا المفضول ،

- € int > -

اعلم أن العلم تصورالنفس الناطقة المطمئنة حقائق الاشياء وصورها المجردة عن الموادباعيا لهاوكيفيا تها وكميا تهاوجوا هرها وذواتها ان كانت مفردة « والعالم هو المحيط المدرك المتصور

والمعلوم هوذات الشيء الذي ينتقش علمه في النفس ﴿ وشرف العلم على قدر شرف معلومه ٥ ورثبة العالم تكون بحسب رتبة العلم ولا شك الأفضل الملومات وأعلاها وأشر فهاوأ جلهاهو الله الصائع الجدع الحق الواحد ﴿ فعلمه وهو علم التوحيد أفضل الملوم وأجلهاوأ كملهاوهذا العلرضر وري واجب بحصيله على جميع العقلاء كما قال صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام ﴿ طاب العلم فريضة على كل مسلم ﴾ وآمر بالسفر في طلب هذا العلم فقال صلى الله عليه وسلم ﴿ اطابُوا العَسْلُمُ وَلُو بِالصِّينَ ﴾ وعالم هذا العلم أفضل العلماء ، وبهذا السبب خصهم الله تعالى بالذكر في أجل المراتب * فقال﴿ شهد الله أنه لا اله الاهو والملائكة وأولوالعلم ك فعالماء علم التوحيد بالاطلاق هالانبيا ويمدهم العلماء الذين م ورثة الانبياء ، وهـ قدا العلم وان كان شرعاً في ذاته كاملا في نفسه لاينفي سائر العلوم بل لا يحصل الا عقدمات كثيرة وتلك المقدمات لاتنتظم الامن علوم شتي مثل علم السموات والأفلاك وعلم جميع المصنوعات ويتولد عن علم التوحيدعاوم أخركاسنذكر اقسامهافيمواضمها ه فاعلمأن العلم شريف بذاته من غير نظر الى جهة المعلوم حتى ال علم السحر شريف بذاته وان كان باطلا هوذلك ان العارضه الجهل والجهل من لوازم الظامة والظامة من حيز السكون والسكون قريب من المدمويقع الباطل والضلالة في هذاالقسم * فاذا الجمل حكمه حكم المهم والعلم حكمه حكم الوجود ٥ والوجود خير من العدم ١٠ والهداية والحنى والحركة والنوركلما في سلك الوجود * فاذا كان الوجوداً على من العدم فالعلم أشرف من الجهل فان الجهل مثل الممي والظلمة ، والمزمثل البصر والنور ، ومايستوي الاعمى والبصير ولاالظلمات ولاالنوره وصرح سبحانه بهذه الاشارات فقال ﴿ قُلُ هُلُ يُستَوِي الذِينَ يُعامُونُ وَالذِينَ لا يُعلَّمُونَ ﴾ فأذا كان العلم خيراً من الجهل والجهـل من لوازم الجسم والعـلم من صفات النفس فالنفس أشرف من الجسم ، وللعلم أفسام كثيرة تحصيما في فصل آخر * وللمالم في طاب العلم طرق عديدة لذ كرها في فصل آخره والآن لا يتعين عليك بمدممر فة فضل العلم ألا معرفة النفس التي هي لوح الملوم ومقرها ومحلها وذلك أن الجسم ليس بمحل للعلم لان الاجسام متناهية ولا

تسع كثرة العلوم بل لا بحتمل الا النقوش والرقوم * والنفس قابلة لجميع العلوم من غير تمانعة ولا مزاحمة وملال وزوال * ونحن نشكلم في شرح النفس على -بيل الاختصار

﴿ فصل في شرح النفس والروح الانساني ﴾

اعـــلم أن الله تعالى خلق الانسان من شيئــين مختلفين أحدهما الجسم المظلم الكثيف الداخل تحت الكون والفساد المركب المؤلف الترابي الذي لايتم أمره الآ يغيره * والآخر هو النفس الجوهري المفرد المنير المدرك الفاعل المحرك المتمر الالات والاجسام ه والله تعالى وكالجسد من أجزا الفذاء ورباه بأجزاء الرماد، ومهدقاعدته وسوى ركانهوعين أطرافه وأظهر جوهر النفس من أمره الواحد الكامل المكمل المفيد ولا أعنى بالنفس القوة الطالبة للمذاء ولاالفوة المحركة للشهوة والنضب ولاالقوة الساكنة في القلب المولدة للحياة والمبرزة للحس والحركة من القلب الى جميع الاعضاء فان هذه القوة تسمى روحاً حيوانياً * والحس والحركة والشهوة والنضب بالتصرف قال لها روحاً طبيعياً * والحضم والدفع من صفاتها والفوة المصورة والمولدة والنامية وبأقى القوى المنطبعة كلهما خدام للجسد والجسد خادم الروح الحيواني لانه يقبل القوى عنه ويعمل بحسب تحريكه ﴿ وأَعَا أَعْنِي بِالنَّفْسِ ذَلَكَ الْجُوهِ إِ الكامل الفرد الذي ابس من شأمه الا التذكر والتحفظ والتفكر والتمييز والروّية «ويقبل جميع العلومولايمل من قبول الصور المجردة المعراة عن الموادة وهذا الجوهر بيس الارواح وأمير القوى دوالكل مخدمونه وعتالون أمره دوالنفس الناطفة أعنى هذا الجوهر عند كل قوم اسم خاص هذا الجوهر عند كل قوم اسم هذا الجوهر النفس الناطفة «والقرآن يسميه النفس المطمئنية والروح الامري «والمتصوفة تسميه القلب والخلاف في الاسامي والمعنى واحدلاخلاففيه دفالفلب والروح عندناوالمطمثنة كلها أسامي النفس الناطفة والنفس الناطقة في الجوهر الحي الفعال المدرك ﴿ وحيثًا نقول الروح المطلق أوالقلب فانما ندني معدًا الجوهر هوللتصوفة يسمون الروح الحيواني نفساه والشرعورد بدلك، فقال أعدى عدوك ضاك ، وأطلق الشارع اسم النفس

بل أكدها بالاضافة « فقال نفسك التي بين جنبيك» وانما أشار مهذه اللفظة الى القوة الشهوالية والنضبية فالهما ينبعشان عن القاب الواقف بين الجنبين « فأذا عرفت فرق الاسامي « فأعلم أزالباحثين يعبرون عن هذا الجوهر النفيس بعبارات مختلفة ويرون فيه آراء متفاوتة » والمذكامون المروفون بعلم الجدل يمدون النفس جسماع ويقولون انهجسم لطيف بأزاءهذا الجسم الكثيف . ولا يرون الفرق بين الروح والجسد الا اللطافة والكتافة » وبعضهم بمدار وحعرضا « وبعض الاطباء يميل الى هذا الفول * ويمضهم يرى الدم روحا 4 وكلهم قنموا يقصور نظره على مخيلهم وماطابوا القسم الثالث ، واعلم أن الافسام الاله الجسم والمرض والجوهر الفرد * فالروح الحيو الى جسم لطيف كانه سراج مشمل موضوع فىزجاجة الفلب أعنىذلكالشكل الصنوبرى المعلق في الصدر * والحياة ضوء السراج والدم دهنه والحس والحركة نوره هوالشهوة حرارته والنضب دخانه هوالقوة الطالبة للمذاء الكاثنة في الكبدخادمه وحارسه ووكيله ، وهذا الروح بوجه عندجميع الحيوانات، والانسان، هو جسم وآثاره

أعراض» وهذا الروح لايهتدى الى العلم ولا يعرف طريق المصنوع ولاحق الصائمة وانما هو خادم أسير عوت عوت البدن ، لو يزبد الدم ينطني ذلك السراج بزيادة الحرارة ولو ينقص ينطني نزيادة البرودة والطفاؤه سبب موت البدن وايس خطاب الباري سبحانه ولا تكليف الشارع لهذاالروح لان المائم وسائر الحيوانات غير مكافين ولامخاطبين باحكام الشرع هوالانسان انما يكلف ويخاطب لاجل معني آخر وجد عنده زائداً خاصاً به • وذلك المعنى هوالنفس الناطقة والروح المطامئنة ۽ وهذا الروح ايس بجسم ولا خرض لانه من أمر الله تمالي كما قال (قل الروح من أسر ربي) وقال ﴿ يَا أَيْسِمَا النفس المطمئنية ارجمي الى ربك راضية مرضية ﴾ وأمر البارى تمالي ليس بجسم ولا عرض بل قوة الهية مثل المقل الاول واللوح والقلم وهي الجواهر المفردة المفارقة للمواد بل هي أضواء مجر دة معقولة غير محسوسة «والروح والقاب باساننا مِن قبل تلك الحواهر ولا يقبل الفساد ولا يضمحل ولا يفني ولا يموت بل يفارق البدن وينتظر العود اليه في يوم القيامة

كما ورد في الشرع ﴿ وقد صح في العلوم الحكمية بالبراهــين الفاطعة * والدلائل الواضحة * ال لروح الناطق ليس بجم ولا عرض بل هو جو هر ثابت دائم غيرهسد ، وُكِي نُستَغْنِي عَنْ تكرير البرهان وتمديد الدلائل لائها مقررة مذكورة فن أراد تصحيحها فليرجع الى الكتب اللاثفة بذلك الفن * فأما في طريقنا فلا يتآتي بالبرهان بل نمول على المان ونمتمد على رؤية الاعمان ﴿ وَلَمَا أَصَافَ اللَّهُ تَمَالَى الرَّوْحِ الِّي أَمْرُهُ وَآرَةُ الَّيْ عزته فقال ﴿فَنَفَخَتَفِيهِ مَنْرُوحِي ﴾ وقال ﴿ قَلَ الرَّوْحِ مِنْ آمر ربي ﴾ وقال ﴿ وَلَفَحْنَافِيهِ مَنْ رُوحَنَا ﴾ والله تمالي أجل من أن يضيف الى نفسه جسماأ وعم ضالخستهما وتنبير هماو سرعة زوالمها وفسادهما * والشارع صلى الله عليه وسلم قال ﴿ الارواح جنود مجندة ﴾ وقال ﴿ أرواح الشهداه في حواصل طيورخضر ﴾ والمرض لايبقي بمدفناه الجوهم لانه لايقوم بذاته هوالجسم يقبل التحليل كما قبل التركيب من المادة والصورة كما هومذكور في الـكنب * فلماوجدناهذه الايات والاخبار والبراهينالعقلية علمنا أن الروح جوهر فردكامل حيّ بذاته يتولدمنه صلاح

الدن وفساده واروح الطبيعي والحيواني وجميع القوى البدسة كلها من جوده ، وان هذ الجوهم شبل صور الملومات وحفائق الموجودات منغير اشتفال باعيانها وأشخاصها هقان النفس قادرة على ان تعلم حقيقة الانسانية من غير أن ترى انساناً كما انها علمت لملائكه والشياطمين، ومااحتاجت الى رؤية أشخاصها أذ لاينالها حواس أكثر الناس «وقال قوم من المتصوفة" أن للقاب عينا كما للجسد فيرى الظواهربالمين الظاهرة * ويرى الحقائق بمين المقل * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن عبدالاولقلبه عينان وهماعينان يدرك بهماالنيب فاذا أراد الله تعالى بعبد خيرآ فتح ممبني قلبه ليرى ماهوغائب عن بصره «وهذا الروح لا يمو ت بموت البدن لان الله تمالي مدعوه اليابه فيقدول ﴿الرجمي الياريك﴾ وانحا هو يفارق ويمرض عنالبدن فمناعراضه تشطل أحرال الفوى الحيوالية والطبيعية فيسكن المتحرك فيقال لذلك السكون موتا وأهل الطريقة أعنى الصوفية يشمدونت على الروح والقلب أكثر اعتمادا منهم على انشخص * واذا كان الروح من أمر

الباري تعالى فيكون في البدن كالفريب ويكون وجهه اليأصله ومرجعه وفينال الفوائله من جانب الأصل أكثرهما منال من جمة الشخص اذا قوى ولميدنس بأدناس الطبيعة واذاعلت أن الروح جوهر قرد وعامت أن الجسد لابد له من المكان والمرض لابيتي الابالجوهره فأعلمانهذا الجوهر لايحل في محل ولا يسكن في مكان وايس البدن مكان الروح ولا محل القاب بل البدن آلة الروح وأداة القاب ومركب النفس والروح ذاته غير متصل بأجزاء البدن ولا منفصل عنمه بل هو مقبل علىالبدن مفيدله مفيض عليه عوآول مايظهر نوره على الدماغ لآن الدماغ مظهره الخاص اتخذ من مقدمه حارسا ومن وسطه وزيراً ومديرا، ومن آخره خزالة وخازاً، ومن جميم الاجزاء رجالا وركبانا هومن الروح الحيواني خادماومرن الطبيعي وكبلا ومن البدن مركبا ومن الدياميدانا . ومن الحياة بضاعة ومالا • ومن الحركة تجارة • ومن العلم ربحا • ومن الآخرةمقصدا ومرجما ومن الشرع طريقة ومهجا ومن النفس الامارة حارساً ونقيباً - ومن اللوامة منهماً * ومري

الحواس جواسيس وأعوالًا • ومن الدين درعاً • ومن العقل استادا ومن لحس تلميذاه والرب سنجاله من وراء هذه كلها بالرصاده والنفس بهذهالصفة معهده لآلهما أقبلت علىهذا الشخص الكشيف وما انصلت بذاته بل تليله الافادةووجهها الى بارتها . وأمر بارتها بالاستفادة الى أجل مسمى * فالروح لايشتنل في مدة هذا الدفر الابطلب الدلالا فالدلم يكون حليته في دار الآخرة لأ نحلية المل والبنين زينة الحياة الدنيا الآية ٥ فكما أن المين مشغولة برؤبة المنظورات . والسمع مواظب على استماع الأصوات واللسان مستمد الركيب الأقوال والروح الحبوني مريد اللذات الفضبية، والروح الطبيعي محب للذات الأكلوالشرب والروح للطمشة عنى الفاب لا يريدالا العلرولا يرضى الا به ويتملم طول عمره ويتحلي بالملم جميع أيامه الى وقت مفارقته، ولو قبل أمرا آخر دون العلم فانما نقبل عليه لمصلحة البسدن لا لمراد ذاته ومحبة أصله هافاذا علمت أحوال الروح ودوام بقائه وعشقه للملم وشنفه به» فيجب عليك أريب تعلم أصناف العلم فأنها كثيرة ونحن نحصيها بالاختصارة

﴿ فصل في أصناف العلمِ وأقسامه ﴾

اعلم أن العلم على قسمين ﴿ أَحَدُهُمُ شَرَعَي وَالْأَخُرُ عَلَىٰ وأكثر العلوم الشرعية ءتملية عندعالمهاه وأكثرالملومالمقلية شرعية عند عارفها ﴿ ومن لم يجعل الله له نوراڤا له من بور ﴾ ﴿ أَمَا القَمْمُ الأَوْلُ ﴾ وهو الدل الشرعي ينقسم الى نوعين ﴿أَحَدُهُمَا﴾ في الأصول وهو عرالتوحيد : وهذا المر نظر فى ذات الله تمالى وصفاته القديمة وصفاته الفعلية وصفاته الذاتية المتمددة بالأسامي على الوجه المذكور ﴿ وَيَنظُرُ أَيْضاً فِي أَحُو لَ الانبياءوالآئمة من إمده والصحابة وينظر فأحوال الموت ولحياةوفي أحوال القيامة والبعث والحشر والحساب ورؤبة الله تمالى و هل النظر في هذا المر يمكون أولايا يات الله تمالي من القرآن. ثم بأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم. ثم بالدلا إل المقاية والبراهين القياسية عوأخذوامقدمات القياس الجدلي والمادي ولواحقهمامن أصحاب المنطق الفاسني ووضعواأ كثر الالفاظفيءير مواضعها - ويسبرون في عباراتهم بالجوهر والمرض وأدليل والنظر والاستدلال والحجة ويختلف معني

كل لفظة من هذه الالفاظ عندكل قوم حتى إذا لحكماء يعنون بالجوهر شيئأه والصوقية يعنون شيئا آخر ه والمتكلمون شيئاً وعلى هذا المثال ه وايس المراد في هذه الرسالة تحقيق مماني الالفاظ على حسب آراءالقوم • فلانشرع فيها ﴿ وهؤلا •القوم مخصوصون بالكلام فيالأصول وعلم التوحيد ولقبهم المتكلمون فان النم الكلام اشتهر على علم التوحيد . ومن علم الأصول التفسير فالاالفرآل من أعظم الاشياء وأبينها وأجلهاو أعزها ا وفيه من المشكلات الكثيرة مالا يحيط بها كل عقل الا من أعطاه الله تمالي فيما في كتابه « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مامن آية من آيات القرآن الا ولحاظهر وبطن ولبطنه بطن الى سبمة أبطن﴾ وفيرواية الى تسمة «وقال صلى الله عليه وسلم لكل حرف من حروف القرآن حد ولكل حدمطلم والله نمالي أخبر في القرآن عنجيم المسلوم وجلي الموجودات وخفيها وصنيرها وكبيرها ومحسوسها ومعقولها هوالي هذا الاشارة غوله تمالى ﴿ ولارطبولا يابس الا في كتاب مبين ﴾ وقال تمالي ﴿ ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب} واذاكان

أمر القرآن أعظم الامور فأيّ مفسر أدىحقه ﴿ وأيَّ عالمَ خرج عن عهدته » نعم كل واحده من المفسرين شرع في شرحه تقدار طانته وخاض في بيانه بحسب توة عقله • وقدر كه علمه « فكايم قالوا · وبالحقيقة ماقالوا « وعلم القرآن مدل على عدلم الاصول والفروع والشرعي والعقلي ﴿ وَبُجِبِ على المفسر أن ينظر في القرآن من وجه للنة ، ومن وجمه الاستمارة ، ومن وجه تركب اللفظ ، ومن وجــه مراتب النحو . ومن وجه عادة العرب . ومن وجه أمور الحكماء ومن وجه كلام التصوفة حتى يقرب تفديره الى التحقيق، ولو يقتصر على وجه واحدويقتع فيالبيان بفن واحد لم يخرج عن عهدة البيان « ويتوجه عليه حجة الايمان واقامة البرهان « ومن علم الاصول أيضاً علم الاخبار • فان النبي صلى الله عليه وسلم أنصح المرب والمجم وكان مملا يوسي اليه من قبل الله تمالى ، وكان عقله محيطا بجميع الماريات والسفليات ، فكل كلمة من كلياته بل لفظة من الفاظه يوجد بحتمها بحار الاسرار وكنوز الرموز * فعلم أخباره ومعرفة أحاديشه أمر عظيم • وخطب جايل - لا يقدر أحد أن محيط بعلم الكلام النبوي الا ان يهذب نفسه بمتابعة الشارع ويزيل الاعوجاج عن قلبه بتقويم شرع النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ وَمِنْ أَرَاهُ ۚ انْ يَسَكُلُمُ في نفسير القرآن وتأويل الاخبار ويصيب فيكلامه . فيجب عليه أولا تحصيل علم اللغة ، والتبحر في فن النحو ، والرسوخ في ميدان الاعراب ، والتصرف في أصناف التصريف * فان علم اللغة سلم ومرقاة الى جميع العلوم . ومن لم يعلم اللغة فلا سبيل له الى تحصيل العاوم ، فان من أراد أن يصعد سطحا عليه تمهيد المرقاة أولا - ثم بعد ذلك يصعد ﴿ وعلم اللغة وسيلة عظيمة ، ومرقاة كبيرة ، فلا يستنني طالب العلم من أحكام اللغة فعام اللغة أصل الاصول - وأول عام اللغة معرفة الادوات. وهي يمنزلة الكلمات المفردة . ويسدها ممرفة الافعال مثل الثلاثي والرباعي وغيرهما ﴿ وَبِجِبَ عَلَى اللَّمُويِّ أَنْ يَنْظُرُ فِي أَشْمَارُ المرب * وأولاها واتقنَّها أشمار الجاهلية • فان فمها تنقيحا للخاطرء وترويحا للنفسومم ذلكالشمر والادوات والاسامي يجب تحصيل علم النحو فانه لعلم اللغمة بمنزلة ميزان القبان

للذهب والفضة - والمنطق لعلم الحكمة - والعروض للشمر والدراع الاثواب . والمكيال للحبوب * وكل شي لا يوزن عَبْرَانَ • لَا يَتِّينَ فِيهِ حَقَيْفَةَ الزِّيادةُ والنَّقْصَانَ * فَعَلَّمُ اللَّمَةُ سَبِّيلُ الى علم التفسير والاخبار * وعلم القرآن والاخبار دليل على علم التوحيد * وعلم التوحيد هو الذي لا تنجو لقوس العباد الآيه ولا تتخلص من خوف المعاد الآبه ، قيدًا تفصيل علم الاصول ﴿ النوع الثاني ﴾ • ن العلم الشرعي هو علم الفروع • وذلك أن العلم اما أن يكون علمياً - واما أن يكون عملياً - وعلم الاصول هوالعلمي. وعلم الفروع هو العملي * وهذا العلم العملي يشتمن على الله حقوق ﴿ أُولِمُا ﴾ حقى الله تمالي وهو أركان المبادات مثل الطهارة والصلاة والزكاة والحجوالجهاد والاذكار والاعياد والجمنة وزواله هامن النوافل والفرائض ﴿ وَنَانِها ﴾ حق المباد وهو أبواب المادات . ويجري في وجهـ بن ﴿ أحدهما ﴾ المعاملة مثل البيع والشركة والمبة والقرض والدين والقصاص وجميع أبواب الديات ﴿ والوجه الثاني ﴾ المعاقدةمثل النكاح والطلاق والعنق والرق والفرائض ولواحقها ، ويطلق

اسم الفقه على هـ دين الحقين ٥ وعلم الفقه علم شريف مفيد عام ضروري لايستغني الناس عنمه المموم الضرورة اليمه ﴿ وَاللَّهَا ﴾ حق النفس وهو علم الاخلاق • والاخلاق اما مذمومة . ويجب رفضها وقطمها . واما محمودة وبجب تحصيلها وتحلية النفوس بها * والاخلاق المُموسة * والاوصاف المحمودة مشهورة في كتاب الله تعالى وأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم من مخلق بواحدمها دخل الجنة ﴿ وأما القسم ﴾ الثاني من العلم فهو العلم العقلي وهو علم معضل مشكل يقع فيه خطأ وصواب ، وهو موضوع في ثلاثة مراتب ﴿ المرتبة الاولى ﴾ وهو أول الراتب العلم الرياضي والمنطقي * أما الرياضي فمه الحساب وينظر في العدد * والهندســـة وهي علم المقادير والاشكال والهيئة اءني علم الافلاك والنجوم وأقاليم الارض وما يتصل بهما ه ويتفرع عنــه علم النجوم وأحكام المواليه والطوالم.ومنه علم الموسيقي الناظر في تسب الاوتار * وأما المنطقي فينظر في طريق الحمد والرسم في الاشياء التي تدوك بالتصور ، وينظر من طريق القياس والبرهان في العلوم التي تنال

بالتصديق * ويدور علم المنطق على هذه الفاعدة يبتدي بالمفردات ثم بالركبات ، ثم بالقضايا ، ثم بالقياس، ثم باقسام القياس • شم مطلب البرهان • وهو نهاية عا النطق ﴿ والمرتبة الثانية ﴾ وهو أوسطها العلم الطبيعي وصاحبه ينظر في الجسم المطلق وأركان العالم وفي الجواهم والاعراض وفي الحركة والسكون وفي أحوال السموات والاشمياء الفعلية والانفعالية * ويتولد من هذا العلم النظر في أحوال مراتب الموجودات وأقسام النفوس والامزجة وكمية الحواس وكيفية ادراكها لمحسوساتها ثم يؤدي الى النظر في عـلم الطب وهو علم الابدان والملل والادوية والمالجات وما يتملق بها a ومن فروعه علم الا ثار العلوية • وعلم المعادن • وممرفة خواص الاشــياء • وينتهي الى علم صدنعة الكيميا وهي مصالجة الاجساد الريضة في أجواف المعادن ﴿ وَالْمُرْبَةِ الثَّالَّةِ ﴾ وهي العليا هي النظر في الموجود، ثم تقسيمه الى الواجب والممكن، ثم النظر في الصائع وذاته وجميع صفاته وأفعاله وأمره وحكمه وقضائه وترتب ظهور الموجودات عنــه ه ثم النظر في المــلويات والجواهم

المفردة والعقول المفارقة والنفوس المكاملة عمم النظري أحوال الملآئكة والشياطين و وينتهي الى علم النبوات وأمر المحجزات وأحوال الكرامات والنظر في حوال النفوس المقدسة وحال النوم واليقظة ومقامات الرؤيا ، ومن فروعه علم الطلمات والنبرنجات وما يتعلق بها ، ولهذه العلوم تفاصيل وأعراض ومرائب عضاج الي شرح جلي ببرهان بهي ولكن الاقتصار أولى م

اعلم أن العلم المقلى مفرد بذاته ويتولد منه علم مركب وجد فيه جيع أحوال العلمين المفردين و وذلك العلم الركب علم الصوفية و وطريقة احوالهم و فان لهم علما خاصاً بطريقة واضحة بحموعة من العلمين وعامهم بشتمل على الحال و والوقت والسماع و والوجه والشوق و والسكر والصحو والاثبات و فحو و والفقر والفناء و والولاية والارادة والشيخ والمريد و ما يتعلق بأحوالهم عالزوا لله والاوصاف والمقامات ونحن نشكلم في هذه العلوم الثلاثة في كتاب خاص ان شاء الله و والا ن ايس قصدا الا تصديد العلوم وأصنافها

في هـ له الرسالة ، وقد اختصر ناها وعددناها على طريق الاختصار والايجاز ، ومن أراد الزيادة وشرح هـ له العلوم فليرجع الى مطالعة الكنب ، ولما انتهى الـ كلام في بيان تعديد أصناف العلوم »

﴿ فصل في بيان طرق التحصيل العاوم ﴾
اعلم أن العلم الانساني بحصل من طريقين ﴿ أحدها ﴾
النعلم الانساني ﴿ والناني ﴾ النعلم الرباني ، أما الطريق الاول فطريق معهود ، ومسلك محسوس ، يقر به جميع العقلاء ﴿ وأما النعلم الرباني قبكون على وجهين ﴿ أحدهما ﴾ من خارج وهو التحصيل بالنعلم ﴿ واللّ خر ﴾ من داخل وهو الاشتغال بالنفكر من الباطن بمنزلة النعلم في الظاهر ، قان النعلم استفادة الشخص من الباطن بمنزلة التعلم في الظاهر ، قان

النفس من النفس الكلي" * والنفس الكلي أشد تأثيرا وأقوى أعلبًا من جميع العلماء والعقلاء * والعلوم مركوزة في أصل النفوس بالقوة كالبذر في الارض · والجوهر في قمر البحر . أوفى قلب الممدن ۽ والته لم هو طاب خروج ذلك الشيء من القوة الى الفعل • والتعايم هو اخراجه من الفوة الى الفعل وفنفس المتعلم تأشبه بنفس المهلم وتتقرب اليه بالنسبة و هالمالم بالافادة كالزارع والمتملم بالاستفادة كالأرض والدلم الدى هو بالفوة كالبقر موالذي بالفعل كالنبات ، فاذا كنت نفس المنعلم تكون كالشجرة المثمرة • أو كالجوهر الخارج من قعر البحر ، واذا غلبت القوى البدلية على النفس بحتاج المتعلم الى زيادة التملم في طول المدة - وتحمّل المشقة والتمب وطاب الفائدة * واذا غلب نور العقل على أوصاف الحس يستغنى الطالب بقليل التمكر عن كثرة التعلم فان نفس القابل مجد من الفوائد بتفكر ساعة مالا تجد نفس الجامد بتعلم سنة • فاذن بمض الناس بحصلون الماوم بالتملم وبمضهم بالتفكر والتملم يحتاج الى التفكر ٠ قان الانسان لا. -ر أن يتملم جميع

الاشباء الجزئيات والكليات وجيعالمالومات. بل يتعلم شيئاً ويستخرج بالتفكر من الملوم شيئًا ﴿ وَأَ كَثَرُ الْمَلُومُ النَّظُومُ قَا والصنائع العملية استخرجهانفوس الحبكما وبصفاء ذهنهم وقوة فكرع وحدة حدسهم منغير زيادة أملم وتحصيل ه ولولا ان الانسان يستخرج بالنفكر شيئامن معاومه الاول الكان يطول الامرعلي الناس ولم كانت تزول ظامة الجهل عن القلوب لان النفس لانقدرآن تملم جيم معانها الجزائية والكلية بالتعلم بل بمضها بالتحصيل وبمضها بالبصر كايرى عادات الباس وتفاد الامور المستحسنة ، ويعضها يستخرج من ضميره يصفاء فكره « وعلى هذا جرت عادة الملياء وتمهدت فواعد الملوم • حتى ان المهندس لايتملم جميع ما يحتاج اليمه في طول عمره بل يتعلم كليات عامه وموضوعاته • ثم بعد ذلك يستخرج ويقيس • وكفالك الطبيب لا يقدر ان يتملم جزئيات أدواه الاشخاص وأدويتهم . بل يتفكر في مصاوماته الكاية . ويصالج كل . شخص بحسب مزاجه -- وكذلك المنجم يتملّم كايات النجوم ثم يتفكر وبحكم بالاحكام المختلفة – وكذلك الفقيه والاديب

وهكذا الى بدائع الصنائع فواحدوضع آلة الضربوهوالعود بتفكره ، وآخر اسـتخرج من تلك الآلة آلة أخرى ـــ وكذلك جميع الصنائع البدية والنفسانية - أوائلها محصلة من التعلم والبواق مستخرجة من التفكر * واذا الفتح باب الفكر على النفس علمت كيفية طريق النفكر وكيفية الرجوع بالحدس الى المطاوب فينشرح قابسه وتنفتح بصديرته فيخرج مافي نفسمه من القوة الى الفعل من غير زيادة طاب وطول تعب ﴿ الطريق الثاني ﴾ وهوالتمليم لردي على وجهين ﴿ الأول ﴾ القاء الوحى وهو ان النفس اذا كملت ذاتها يزول عنها دنس الطبيمة ودرن الحرص والآمل • وينفصل نظرها عن شهوات الدليباً . وينقطع نسبها عن الاماني الفائية . وتقبيل بوجهها على بارتها ومنشها وتشملك بجود مبدعها . وتمتمد على افادته وفيض نوره * والله تمالي بحسن عنايتــه يقبــل على تلك النفس اقبالا كلياء وينظر اليها نظراً الهيباً ، ويتخذ منها لوحاً - ومن النفس المكلى قلما - وينقش فيها جميع علومه -ويصير المقل الكلي كالمملم • والنفس القدسية كالمتملم • فيحصل

جميع العاوم لتلك النفس وينتقش فيها جميع الصور من غيرتملم وتفكر . ومصداق هذا قوله تعالى لبيه صلى الله عليه وسلم ﴿ وعلمك مالم تكن تعلم ﴾ الآية -فعام الانبياء أشرف مراتبة أ من جميع علوم الخلائق لات محصوله عن الله تصالى بلا واسطة ووسيلة ه وبان هذا يوجد في قصة آدم عليه السلام والملائكيِّ ، فانهم تعلموا طول عمرهم ، وحصار الفنون الطرق كثيرا من الملوم حتى صاروا أعلم المخدوةات وأعر ف الموجودات وآدم عليه السلامما كانعالما لانه ماتعلموما رأى معايا و فتفاخرت الملائكة عليه وتجبروا وتكبروا . . فقالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس اك • ونعلم حقائق الاشياء • فرجع آدم عليه السلام الى باب خالقه ، وآخرج قلبه عن جملة المكونات. وأقبل بالاستعالة على الرب تعالى فعلمه جيم الاسهاء مثم عرضهم على الملائكة وفقال ﴿ انْبِيُونِي بِاسِما أَهُ هُؤُلا مَ إِنْ كُنْمُ صَادَةُ بِنْ ﴾ فصنر حالهم عندآدم ووقل علمهم وانكرت سفينة جبروتهم ففرنوا في بحرالمجرُ ﴿ وَقَالُوا لَاعَلِمُ لَنَّا الَّامَا عَلَّمَتُنَّا ﴾ فقال تمالى ﴿ يَأْآدُم أَهْبُهُم بِأَسَائِهُم ﴾ فأنبأ هم آدم عليه السلام عدة

مكنونات المل ومستترات الأمر. فتقرر الأمر عند المقلاء ان السلم النبي المنولد عن الوحي أقوى وأكمل من السلوم المكتسبة . وصار علم الوحي ارث الانبياء وحق الرسل . واغلق الله باب الوحي من عهد سيدنًا محمد صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الدّعليه وسلم وخاتم النبيين * وكان أعلم الناس وأفصح المرب والعجم * وكان يقول أدبني ربي فأحسن تأديبي * وقال لقومه أمَّا أعلم لم وأخشاكم من الله تعالى و انما كان عامه أكل وأشرف وأنوي لأنه حصال عن التعالم الرباني وما اشتغل قط بالتعلم والتعليم الانساني * قال تعمالي ﴿ علمه شديد القوى ﴾

﴿ الوجه الثاني ﴾ هو الالهام * والالهام تذبيه النفس اسكاية النفس الجزئية الانسانية على قدرصفاتها وقبولها وقوة استمدادها والالهام أثر الوحي هان الوحي هو تصريح الامر الفيي و لالهام هو تمريضه والعلم الحاصل عن الوحي يسمى علماً سويا * والذي يحصل عن الالهام يسمى علماً اللدي هو الذي لا واسطة في حصوله بين النفس وبين الباري واتما هو الذي لا واسطة في حصوله بين النفس وبين الباري واتما

هوكالضوء من سراج النيب يقم على فلب صاف فارغ لطيف وذلك أن العلوم كلها حاصلة معلومة في جوهر النفس الكلية الاولى الذي هو في الجواهر المقارنة الاولية المحضة بالنسمة الى المقل الاول كنسبة حواء الى آهم عليه السلام ﴿ وقد يِنْ أن المقل المكلي أشرف والكل وأقوى وأقرب الى البارى لعالى من النفس المكلية * والنفس المكلية أعن وألطف وأشرف من سائر المخلوقات فمن إفاضة العقل الكلمي يتولدالوحي ومن اشرق النفس الكاية يتولدالالهام فالوحىحلية الانبياس لالهامزينة الاولياء ، فأماعلم الوحي فكما أن النفس دون المقل فالولي دون الني – فَكَفَالِكَالَالْهَامُ دُونَ الوحَى فَهُوضَمِيفَ بِنَسَبَةُ الوحَيُّ قوي " باصافة الرؤيا ، والعلم علم الانبيا، والاوايا، ، فأما علم الوحي فخاص بالرسل موقوف عليهم كما كان لآدم وموسى عليهما السلام وأبواهيم وتحدصلي الله عليمماوسلم وغيرهم من الرسل وفرق بين الرسالة والنبوة • فالنبوة قبول النفس القدسية حقائق المعلومات والمعقولات عرب جوهم العقل الأول * والرسالة تبليغ تلك المعلومات والمعقولات الى المستفيدين

والقابلين وربما يتفق القبول لنفس من النفوس ولا يتأتى لها التبليغ لمذر من الاعدار وسبب من الاسباب، والعلم اللدي يكون لاهل النبوة والولاية كأكان للخضر عليه السلام حيث أخبر الله تمالي عنه، فقال ﴿ وعلمناه من لدًّا علما ﴾ وقال أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه أدخلت الساني في في فالفتح في قلي الف باب من العلم مع كل باب الف باب وقال لو وضمت لي وسادة وجلست عليها لحكمت لاهمل التوراة بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم ولاهل القرآن بقرآنهم هوهذه مرتبة لاتنال بمجرد التعلم الانساني • بل يتحلى المرء بهـ فـ هالمرتبة نقوة العلم اللدني * وقال أبضا رضى الله عنه محكي عن عهد موسى عليه السلام ال شرح كتابه أربعون حملا فاو بأذن الله لي في شرح مماني الفائحة لأشرع فيها حتى تبلغ مشل ذلك يمني أربعين وقراء وهذه الكثرة والسمة والانفتاح في العلم لا يكون الالدنيا الهيَّا ساوياً * فاذا أرادانة تمالى:مبدخير آرفع الحجاب بين نفسه وبين النفس التي هي اللوح - فيظهر فيها سراريمض المكنونات • وانتقش فيها معاني تلك المكنونات فتعبر النفس

عنها كما قشاء لمن يشاء من عاده من وحقيقة الحكمة تنال من الدني وما لم يبلغ الانسان هذه المرتمة لايكون حكيمالان الحكمة من بشاء ومن بلحكمة من بشاء ومن بؤت الحكمة من بشاء ومن بؤت الحكمة ذفه أوتي خيراً كثيراً وما يذكر الاأولوا الالباب) وذلك لاز الواصلين الى مرتبة العلم اللدني مستغنون عن كثرة النحصيل وتعب النعليم فيتعلمون قليلا ويعلمون كثيراً ويتعبون يسيراً ويستريحون طويلا

واعم ان الرحي اذا انقطع وباب السالة اذا انسد استنى الداس عن الرسل واظهار الدعوة بعد تصحيح الحجة وتكميل الدين كاقال تدالى اليوم اكات المح دينكم وليس من الحكمة اظهار زيادة الفائدة من غير حاجة وأماباب الالحام فلا ينسد ومدد نور النفس الكاية لا ينقطع لدوام ضر ورة الفوس وحاجتها الى تأكيد وتجديد وتذكير وكاأن الناس استفنواعن الرسالة و لدعوة واحتاجوا الى التذكير والتنبية لاستفراقهم في هذه الوساوس واتهما كهم في هذه الشهوات وقائد تدالى أغلق باب الوساوس وهو آية العباد وفتح باب الالحام رحة وهيأ الامور وهو آية العباد وفتح باب الالحام رحة وهيأ الامور و

ورتب المراتب ليملموا أن الله لطيف بعباده يرزق من يشاء يغير حساب ه

﴿ فَصَلَ فِي مِنَ اتَّتِ النَّهُوسِ فِي تَحْصِيلِ النَّارِمِ ﴾ اعلمأن الملوم مركوزة في جمع النفوسالانسانية وكلها قابلة لجميع العلوم ، وأنما يقوت نف أمن النفوس حظها منه بسبب طار . وعارض يطرأ عليهـا من خارج . كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الناس حنفاه ، فاجتالهم الشياطين ، وقال صلى الله عليه وسلم ﴿ كُلُّ مُولُودٌ بِولَّدُ عَلَى الفَّطِّرَةُ ﴾ الحديث ه فالنفس الناطقة الانسائية أهل لاشراق النفس الكلية علها ومستعدة لقبول الصور العقولة عنهما نقوة طهارتها الاصلية وصفاتها الاولى - والكن يمرض بعضها في هذه الدنيا . ويمتنع عن ادراك الحقائق بامراض مختلفة واعراض شتى «ويبق بعضها على الصحة الاصلية بلا مرض وفساد . ويقبل أبدآ مادامت حية * والنفوس الصحيحة هو النفوس النبوية القيابلة للوحي والتَّاييد ، القادرة على أظهار المعجزة والتصرف في عالم الكون والفساد • فان تلك النفوس بافية على الصحة الاصلية • وما تغيرت

امرَجِتُها نفساد الامران وعلل لاعر ض • فصار الأنداء أطباء النفوس ودعاة الحلق لي صحة المطرة ، وأما النفوس المربضة في هذه الدنيا الدَّيْسَة فصاروا على مرتب ومضهم تأثر عرض المنزل تأثراً صيفا و وتى غمام النسميان في خواطرهم فبشتفون بالمعير ، ويطابون الصحة الاصلية. فنزول مرضهم يادني معالجة وينقشع غيام لسيائهم بأقل تذكر ه وبمضهم إنعامون طول محرهم . ويشتفاون بالتملم ويطلبون الصحة الاصلية فيزول مرضهم بأدني معالجة وينقشم عهام تسسيانهم بأقل تذكر و وبمضهم يتطمون طول عمرهم ويشتفارن بالتحصيل والتصحيح جميع أيامهمولا يفهمونشيئا لفساد أمزجتهم لان الزاجاذا فسد لايقبل العلاج «وبعضهم نوراً فليلا واشراقاً ضعيفاً • وهذا التفاوت انماً ظهر من اقبال النفوس على الدنبا واستنرائها تحسب قوتها وضعفها كالصحيح تَقُرُّ النفوس بوجود العلم الله بيَّ وتعلم انها كانت عالمة في أول

الفطرة وصافيةفي ابتداءالاختراع هوانما جهلت لائها مرضت بصحبة هذا الجسد الكثيف. والاقامة في هذا المنزل الكدر والمحل المظلم والهما لاتطلب بالتملم ابجاد العلم المعدوم ولا يداع المقل المفقوده بل اعادتهاالعا الاصلى الغريزي، وطريان الرض بإقبالها علىزينة الجسد وتمهيد قاعدته ونظم أساسه ﴿ وَالأُبِّ المحبالمشفق على ولده اذا أقبل على وعايةالولد واشتفل عجاله يتسىجيم الامور ويكنني بامرواحه وهو أمرالولده فالنفس لشدة شغفهاوشفقتها أقبلت على هذا الهيكل واشتغلت بمهارته ورعايته والاهتمام بمصالحه عواستفرقت في بحر الطبيعة يسبب صْمَفُهَا وَجِزَاتُهَا فَاحْتَاجِتَ فِي اثْنَاءَ العَمْرِ الَّي التَّمْلِمُ طَلْبِا لَتَذَكَّارُ · اقد نسيت · وطمعاني وجدان ماقد فقدت وليس التعلم الا رجوع النفس الى جوهرها واخراج مافي ضميرها الىالفعل طلبا لتكميل ذاتهأ ونيل سعادتهاهواذا كانت النفوس ضعيفة لاتمتدي الىحقيقة جوهريتها تتمسك وتمتصم بمطرمشفقعالم وتستغيث به ليعينها على طلب مرادها ومامولهما كالمريض الذي يكون جاهلا بمعالجته * ويعلم أن الصحة الشريفة محمودة

مطاوية وفيرجم الىطبيب مشذق ويعرض حاله عليه ويأوى اليه ايمالجه - و نريل عنه مرضه ﴿ وقد رأْ تَأْعَالُمَا عُرْضُ عُرْضُ خاص كالرأس والصدر فتمرض نفسهعن جميع الدوم ويثسي معنومانه وتلتبس عليه ويستترق حافظته وذكرته جمعرما حصل في سابق عمره وماضي أيامه ﴿ فَأَذَا صَمَّ وَعَادُ الشَّمَّاءُ اللَّهِ يُرُولُ النسيان عنه وترجع النفس الي معاوماتها وفتتدكر ماقد نسبت في أيام المرضى وفعلمنا أن العلوم مافنيت وانحا نسيت. وفوق بين المحو والنسيان • فان المحو فناء النقوش والرسوم ٥ والنسيان النباس النقوش فيكون كالنهام أوالسحاب السائر انورااشمس عن أيصار الناطرين لاكالمروب الذي هو التقالاالشمس من فوق لآرض الى أسقل ما فاشتغال النفس بالتعلم هو ازالة المرض المارض عن جوهم النفس لنعود الى ما علمت في أول الفطرة وعرفت في بده الطهارة وعاذا عرفت السبب والراد من التمل وحقيقة النقس وجوهرها فاعلمان النفس المريضة تحتاج الي التعروالفاق الممري بحصيل الملوم فأماالنفس التي مخف مرضها وتكون علبها صبيفة وشرها دقيقا وغامها رفيقا ومزاجها

صحيحا فلا تحتياج الى زيادة تسلم وطول تسب بل يكميها أدنى نظر وتفكر لانها ترجع به الى أصلها وتقبل على بدايتها وحقيقتها وتطلع على مخفياتها فيخرج مافيه اسنالقوة الىالنعل ويصير ماهو مركوز فيها حلية لهافيتم أمرها ويكمل شأنها وتعلر أكثر الاشمياء في أقل الايام * وتعمير عن المملومات بحسن النظام - وتصبر عالمة كاملة متكامة تستضيُّ باقبال على النفس الكاية وتفيض باستقبال على النفس الجزاية وتتشبه من طريق الدشق بالأصل - وتقطع عرق الحسد وأصل الحقد - وتعرض عن فضول الدليا وزخارفها .. وافحا وصات الى هــذه المرتبة فقد علمت ونجت وفازت ه فهذا هو المطلوب لجيع الناس *

﴿ فصل في حقيقة العلم الله في وأسباب حصوله ﴾ اعم أن العلم الله في وهو سريان نور الالهام يكون بمدالتسوية كاقال الله تمالى ونفس وماسواها)وهذا الرجوع يكون بثلاثة أوجه ﴿ أحدها ﴾ تحصيل جميع العلوم وأخذ الحط الاوفر من اكثرها ﴿ والتاني ﴾ الرياضة الصادقة والمرافية الصحيحة

فان النبي صلى الله عليه و سارأشار الى هده الحقيقة هفقال ﴿ من عمل عا علم أورثه الله العلم بما لم يعلم ﴾ وقال صلى الله عليــه وسلم ﴿ مِن أَخِلُصِ لِلهَ أُرِيدِينِ صِبَاحاً أَظْهِرَاللهِ تِمَالِي يِنَاسِعِ الْحَـكُمَةُ من قبيه على لساله ﴾ ﴿ والثالث ﴾ النفكر فان النفس اذ، تعلمت وارتاضت بالعلم تم تنضكر في معلوماتها بشروط التفكر ينفتح علمها بأب العيب كالتاجر الذي يتصرف في ماله بشرط التصرف ينفتح عليها أبواب الربحء واذا سلك طريق الخطأ يقعرفي مهالك الْمُمرانَ * فَلْتَفْكُراذَا سَلَكُ سَبِيلِ الصَّوَابِ يَصِيرُ مِن ذُوي الااباب * وتنفتح روزنة من عالم الغيب في قابه فيصير عالما كاملا عاقلا مامما مؤيداً كما قال صلى الله عليمه وسلم ﴿ نَفَكُرُ ساعة خير من عبادة ستينسنة ~ وشرائط التفكر تحصيها في رسالة أخرى اذ بيمان النفكر وكيفيته وحقيقته أمر معهم بحتاج الى زيادة شرح يتيسر بعون الله تعمالي والآن نختم هذه الرساله وفان في هذه الـكليات كفامة لأهلها ﴿ ومن لم بحِملِ الله له نورا فما له من نور · والله وليّ المؤمنين · وعليه التكلان، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وحسبنا الله و نم الوكيل * ولا حول ولا قوة الا بالله الدلي العظيم * وبه ثقتى في كل آن وحين والحمد الله رب العالمين

6 4 ... h

ليعلم اخواني طلابااملوم والممارف أنتحصيني لهذا الكتاب لم يكن أمراً سهلا فقد مذلت الجهد في نسخه من احدى كتبخانات الاستانة ، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل أجهدنا أنفسناوأفكارنا فيتصحيحه وتنقيحه حتىجاء ولا عقدة فيه بل بدا للناظر من يطالمونه بدون أن يكانمهم أدنى نعب في قراءة كلة من كليانه ، والله أسأل أن ينفعني و ياكم نه وكِمله مقدمة لمعرفة الله تسالي ومظاهر أمره وحملة شرائعمه الحقيقية آمين ﴿ كَانَّهِ مِي الدين صبرى الكودي الكانيمشكاني ﴾



الحمد فله رب المدلين و والعافية فاحتقين و ولاعدوان الاعلى الظالمين و ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم و وحسبنا الله و فيم الوكيل و وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم و في الواحد و سألت أبها لله بدالمدتر شدعن كنه ما لابدلك منه و فأجيتك في هذه الاوراق الى ماسألت والله ولي التوقيق و في المعرفية الاوراق الى ماسألت والله ولي التوقيق و في المعرفية الاوراق الله و ايالته لطاعته واستعملنا و ايالته في أبها المريد وفقنا الله و ايالته لطاعته واستعملنا و ايالته في أبها المريد وفقنا الله لا يعلم الا بتعرفية ايامًا بذلك

وتنبيهه أنا ع وقد فعل ذلك والحمد لله و فأرسل لرسل و وأوضع الطرق الموصلة الى السعادة الالدية فأ منا وصدقنا، وبني الاستعال فياوقع به الايان من الاعمال ووقر في نقوس المؤمنين من وضع الشرع *

فأول ما نجب عليك أبها المربد توحيد خالفك وتنزيهه هما لابجوز عايه ه فاما توحيده فاركان أبمَّ اله آخر لامتنع وقوع الفعل بأخشلاف الارادات وضد النظام وجودا وتقمدواك وفسد النظام ، وذلك قوله تعالى ﴿ لُو كَانَ فَسُمَّا آلِمُهُ الَّا اللَّهُ الفسدنا) ﴿ وَلَا تَبِالَى إِنَّا خَيْ عَنِ أَشْرِكُ * وَلَا يَحْتَاجِ الْيَاقَامَةُ الْعَالِيلِ على الواحد أنية ، فإن المشرك قد أنبت ما أنبت وهو الواحد ، وسلم وجود الخالق ممك وزادعليك الشريك فمليه الدليل فماراد لآنه مقر يمين ما ثبيته - وكميك هذا القدر في التوحيد فان الوقت عز نزوالمقال سالم ﴿ وَالْحَالَاتِ لَا عَيْنَ لَهُ مُوجُودَةٌ وَالْحُدَالَّةُ تمالي ٥ وأما تنزيه فهو آكدعليك من حل المشهة والجسمة فانهم ظاهرون في هذا الزمان - فاعقديا أخي على قوله تمالى ﴿ لِيسَكَمُ ثَلُهُ ثُنَّ ﴾ وحسبك هذا - فكل وصف ينافض هذه

الآية فهو مردود الىمايليق بمدهالآية ولا تزدولا تبرح عن هذا الموطن - وكذلك جاء في السنة كان الله ولا شي معه » وزاد الملها، وهو الآزعلي ما عليه كان فلم يرجع البه سبحانه من خلفه العالم وصف لم يكن عليه ولاعالم موجود . فاعتقدفيهمن التنزيه مع وحود المالم ماتعتقده فيه - ولا عالم ولا عرش ولا شي سواه . تمالي الله عما يقول الظائون و الجاحدون عام آكبيرا ه وكل آمة أو حديث عن الني صلى الله عليه وسلم يوهم التشبيه بما يهطبه ابتداء كلام العرب أوكلام من أنزل عليه شيٌّ من **ذلك** التبليغ والتوصيل . فيجب عليك الايمان على حد مابطمه الله وما أُنزَلُهُ لَا عَلَى مَا تَتُوهُمُهُ ﴿ وَاصْرِفَ عَزِذَاكَ الَّى اللَّهُ وَمَا بِمُهُ (البِسَكَمَالُهُ شَيٌّ) ما يُنزهــه بِهُ مَنْزُهُ ۞ اذْ قَدْ نَزَهُ نَفْسُهُ بِأَنْزُهُ مايتيني له ه

ثم بعد ذاك ﴿ أَمِهُ اللَّهِ مِد ﴾ يجب عليك الأعان بالرسل كابهم وعاجزة به وعا أخبر وابه عن الله تمالى عما علمت وعما لم تعلم علم حب الصحابة رضي الله علهم أجمين والقول بعد النهم ولا حبيل الى تجريحهم ولا الى الطعن فيهم ولا تفضل أحداً مهم على الآخر الابما فضله ربه في كتابه و أو على لسان رسوله ، وبجب عليك يا أخى تعظيم من عظم الله وعظمته رسله صلوت الله عليهم وسلامه ، ثم التسليم لاهل هذه الطريقة في كرمايحكي عليهم من كلامهم واشاراتهم وفي فكل ماترى منهم مما لا يسمه علمك والفضيل لهم في ذلك حيث ارتضوك خديماً لهم في علمك ذلك »

وومالابد لك منه وحسن الظن بالباس كادة وسلامة الصدر والدعا والمسلمين بظهر النيب وخدمة الفقراء برؤبة المنة لهم وحمل كلفهم وتحمل أذاهم وجفهم والصبر بالله على أخلافهم في مالا بدلك منه السمت الاعن فكر الله و تلاوة القرآن أو رشاد الضال أو أمر بمعروف أو شي عن منكر و أو اصلاح بين المتهاجرين أو تحريض على صدقة بل على كل خير ها المنا بدلك منه العالم التح موافق يمينك على ما أنت بسبيله واياك وصحبة الصد ها

﴿ وَمَالَا بِدَلِكُ مِنْهِ ﴾ طلب شيخ مرشد ﴿ والصدق شعار الربد ﴿ فَانَالْمُو بِدَاذًا أَصِدُقُ مِعَالِلَهُ قيضٍ الله له مِن يأخذ بيده وصير كل شيطان في حقه ملكا يلهمه الخير فان الصدق ماوضع على شيُّ الا قلب عينه عنه

﴿ وَتَمَالَا بِدَلِكَ مِنْهِ ﴾ البحث عن هذه اللقمة وهيأساس فيليها قام عمادهذا الامر ه

﴿ وَمَالا بِدلكَ مِنْهِ ﴾ يأحيبي أَنْ تَرفع كُلفتكُ عَنَّ الْحَلَقُ وَلا تَقُلَّ عَلَى أَحَدُ وَلَا تَقْبَلُ رَفَقاً مِنَ أَمْرِي لالنَفْسَكُ وَلا لَفْيَرِكُ واحترف وتورع في كسبك كله ، ونطقك ونظرك في جميع حركاتك وسكناتك ، ولا تتوسع في مسكن ولا ملبس ولا ما كل - فان الحلال قليل لا يحتمل السرف ه

﴿ واعلم ﴾ ياحبيبي أن النفوس اذا زرع فيها الانسان الشهوات نبتت أصولها فيبعد أن تنقلع بعد ذلك وفليس للمر بد سعة ولا راحة • هذا كله لا بدمنه للمر بد •

، و ممالا بدلك منه كه يأحبيبي التقليل من الطعام عانه يورث النشاط للطاعة و فذهب الكسل و وعليك تقسيم الاوقات في ليل ونهار فاما الساعات التي دعاك الشرع فيها الى الوقوف بين بدي ربك فعي خمسة أوقات الصارات المفروضة و وبتي ماسنها من الاوقات

فَانَ كَنْتَ ذَا حَرِفَةً فَاجْتُهِمُ أَنْ تَعْمَلُ فِي يُومُ مَا قُو َّنْكُ فِي الِمَ ان كنت من أهل ذلك الشغل ولا تفارق مصلالة من بعد صلاة الصبح الى ال تطلع الشمس - ولا يمد صلاة المصر الى ال تمرب الشمس وَلَذُكُرُ الله يحضوروخشوع ولايفو تك الوقوف بين يدى الله مصليا من الظهر الىالمصر • ومن المغرب الىالمشاء الأتخرة يبشر بنوكمة وحافظ على أربع ركمات أول النهار وقبل الظهر وقبل المصر ، وأجمل وترك الاتعشر ركمة ٥ ولا أنم الا عن غلبة . ولا تأكل الا عن حاجة . ولا تأبس الا عن وقاية من برد أوحر بنية ستر العورة ودفع الآذي القاطع عن عبادة ربك ٥ وان كنت ممن يعرف ال كنب ، فاجمل على نفسك وردا من الفرآن في المصحف تمكنه من حجرك وتنتي يدك اليسرى على المصحف وتمشى بيدك اليمني على حروفه • وأنت تنظراليه وترفع صوتك محيث تسم نفسك « وترتل القرآن وتسأل في الآية التي توجب السؤال ه وتمتبر في آيات الاعتبار وتمامل في كل آمة بحسب ماتدل عليه من الاستعادة والاستغفار وغير ذلك «واذا قرآت صفة للمؤمنين « فانظر إلى ماعندك

من تلك الصفات و والى مافقدت منها و فاشكر الله على ماعندك وحصل مافاتك و كذلك اذا قرأت صفة للمنافقين والسكافرين فانظر هل فيك من تلك الصفات شي أملا ه

ر ومما لابدلك منه كه عاسبة نفسك ومراعات خواطرك مع الأوقات، واستشمار الحياء من الله تعالى بقابك ، فانك اذا استحبيت من الله منعت قابك ان يخطر فيه خاطر ذمه الله أو يتحرك محركة لا يرتضيها الله تعالى و وافد كان لما شبخ يقبد حركا، في كتا به بالهار ، فاذا مسى جال صحيفته بين بديه وحاسب نفسه على ما فيها و زدت انا على شبخي سقيبد خواطرى «

عو و ممالابد الك منه عمر اعات الأوقات بأن تنظر الوقت الذي أنت فيه و تنظر ه اقال لك الشرع ان تعمله فيه فافعله ، فان كنت في وقت فرض فأده أو ندب فيادر اليه ، وان كنت في وقت مباح فأشغل نفسك فيه بما ندبك الحق اليه من الخير على أنواعه ، واذا شرعت في عمل مشروع بعطى قربة فلا تحدث نفسك بأنك تعيش بعده الى عمل آخر ، واجعل ذلك تحدث نفسك بأنك تعيش بعده الى عمل آخر ، واجعل ذلك تحدث نفسك بأنك تعيش بعده الى عمل آخر ، واجعل ذلك تحدث نفسك بأنك تعيش بعده الى عمل آخر ، واجعل ذلك

أخلصت و ومع الاخلاص يكون القبول « علو ومما لابد لك منه كه الجاوس على طهارة دائماً ومتى ما أحدثت توضأ ومتى توضأت صل ركتين الا ان يكون الوقت قد نهي عن القاع الصلاة فيه » وهي ثلاثة أوقات عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند الاستواء الا يوم الجمة خاصة » فان الصلاة تجوز عند الاستواء »

عروثما لابد لك منه ﴾ ياحبيبي البحث عن مكارم الاخلاق ولتأتها معها تمين عليك منها خلق — وكذلك سوء الاخلاق اجتنبها كلّها *

واعلى الكلمن ولشخلفا كريما انماتوكه بسو وخاق دميم ه واعلى ان الاخلاق على اصناف كا ان الخلق على أصناف فينبني ان تعرف أي خلق تستعمله معه من الاخلاق الكريمة والذي يعم أكثر الاصناف ايصال الراحة لهم ودفع الاذي عنهم — ولكن في مرضات الله تعالى فاجتهد في ذلك ياحببي واعدلم أنهم خلق الله عبيد مسخرون عبورون في حركاتهم وتواصيهم بيد عمر كهم والنبي عليه السلام قد أراحنا في هذا المقام

فقال﴿ بِمئت لاَّ عَمِلَكُمِمَكُ أَمْ الْأَخْلَاقِ ﴾ فكل موضع قال الشرع فيه ان شئت التصري وان شئت تركت أوقال لك فيه أن شئت جازيت فجملت نفسك محلا للسيئة فأنه تمالي قال (وجزاء سيئة سيئة مثامًا) وان شئت قابلت بالعقو والصفح • فكن ممن عنى وأصلح وأجرك على الله • واياك ان تقتص ممن أساء اليك -فان الله سماها سبئة بالجلة وان كانت ممايسوه المقتصمنه والاولىسيئة شرعية بما يسوءه ه فهما _يشنال * وكل موضع قال لك الشرع فيــه اغضب فاغضب والألم تفضب فايس بخلق محمود • فان الفضب لله من مكارم الاخلاق مع الله و ومن أحسن معاملة من الله تعالى . فطو بي لمنعامله وصاحبه ، فم الله ينبغي الاتصرفالاخلاق التي ثني عليها الله وبينها وأوضحها ه

من غير ان تمتقد فيهم سوء بخطر لك بخاطر - ولكن بنية من غير ان تمتقد فيهم سوء بخطر لك بخاطر - ولكن بنية صحبة الحق وأهله وايثاره عليهم - فكذلك معاملتك مع الحيوانات من الشفقة عليهم والرحمة لحم فانهم بمن سخرهم الحق لك . فلا تحملهم نوق طاقتهم ولا تركب عليهم بطراً ولا أَشراً -- وكذلك مع ملك اليمين من الرقيق فهم اخوا الك ملكك الله نواصيهم أيرى كيف تصرف فيهم، وأنت عبد له سبحانه فا محب أن يصرف عنك من السوء والقبيح - فذلك بعينه أفعله معهم تجز بذلك بوم حاجتك اليه - ذان كان لك أهل فاحسن المشرة معهم وفالكل عيال وأنت من جلة العيال وجماع الامر كله. ان كل مانحب ان يفعله الحق ممك افعله مع خلقه قدماً بقدم ، وان كان لك ولد فعامه كتأب الله لله لا المرض من أغراض الدنياء والزمه محافظة الآداب الشرعية والاخلاق الدينية - واحمله على الرياضة من صغر محتى بمتاده ، ولا تروع الشهوات في قلبه * ويغض اليه زينة الحياة الدنياوعرَّفه مايؤل اليه صاحبها من نفص الحظ فيالآخرة وما يؤل اليه تأركها من جزيل الحظ في الآخرة ولا تسل ذلك شحا على درهمك ومانك ه

﴿ وَمَمَا لَا بِدَاكَ مِنْهُ ﴾ الْ لَا تَقْرِبِ مِنْ أَبُوابِ السلاطين ولا تصاحب المتنافسين في الدنيا ، فانهم يأخذون بقلبك عن الله فان امنطرك أمر الى صحبتهم فعاملهم بالنصيحة ولا تخفهم ، فانك انحا تعامل الحق « ومهما فعات دلك سخروا بك ، ولتكن في عموم أحو الك مصروف الهمة بالنوجه الى الله تعالى في تخليصك عنا أنت فيه عاهو أحسن لك في دينكه

﴿ وَمُمَا لَا بِدَلَكَ مَنَّهُ ﴾ الحَضُورَ مَمَ الحَقِّ فِي جَمِعَ حَرَكَاتُكُ وسكناتك وأوصيك بالانفاق في السرآء والصرآء والشدة والرخا مَ فَانَ وَلِمُكُ دَلِيلِ عَلَى ثَفَّةَ القلبُ عِمَاعِنْدَانِهُ فَانَاالِبِخَيلِ جبان يأتيه الشيطان فيمم أمله ويطيل عليه عمره ويقول لهان أَنْفَقت هلكت وبفيت بلا شي مَمثُلَةً بين أصحابك وأمثالك. فامسك عليك مالك. واستمدلصروف الزمان، ولا تنتر بهذا الرخاه الذي أنت راه فانك لاتدري ما يحدث الله في المام المقبل ه وأماان كاذفي وقت الضرآء والشدة وفية ولله امسك عليك مالك ولا نعط أحدا منه شيئاً فانك لا تدرى مني تنقضي هذه الشدة ولاتحسب هذاالامرالا في زيادة هواحفظه على نفسك فالناحدا لاينفعك اذالم مِن لك شيء . وَلَنْفُرَالْنَاسُ مَنْكُ وَلَتْقُلُّ عَلَى الخلق، ويذهب ما، وجهك * فإذا استمرت هذه الوسوسة

الشيطانية على قلب المسكين أدَّم الىالبخلوالشحَّ - وحالت بينه وبين قوله تمالي (ومرت يوق شععٌ نفسه فأولئك هم المفلحون) وبين قوله تمالي (ومن يخل فأنما بيخل عن نفسه) وعندمًا في هذا الطريق ان الرجل اذا لحق بأهل الله تعمالي وباوليائه ثم بخل فانه يستبدل وينزل من ذلك المقام ، ثم يجمل فيه كريما من كرما، الخلق ، قال الله تمالي عقيب هذه الآية (وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم) وحالت بينه وبين قوله تمال ﴿ وَمَا أَغَمَّةُ مِن شِيءٌ فَهُو يُخْلُفُهُ﴾ وحالت بينه وبين قوله تمالى فيدءوة موسىعليهالسلام على فرعون لما أراد إهلاكه دعاعليهم أن يرزقهم الله البخل فقـال (ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قاربهم) فضيعوا فقراءهم حتى هلكوا جوعاً ٥ فأخذهم الله وحالت أيضا بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم (الفق بلالا ولا نخش من ذي المرش اقلالاً) وحالت بينه و بين قوله عليه الصلاة والسلام (ان قه ملكين في كل يوم يناديان عند كل صباح اللهم اعط كل منفق خلف اً وكل ممسك تلفاً) وحالت بينـه وبين حاله صلى الله عليـه وسلم حين أعطى الكنزين

فاختارتركهما على أخذهما وبين فعل أبي بكر رضى الله تعالى عنه حين جاء الى الذي عليه السلام بجميع ماله كله . فقال ما توكت لاهلك فقال اللهُ ورسولُه * وجاء عمر رضي الله عنه ينصف ماله وترك النصف لاهله. فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم يبنكما ماين كامتيكما والانفاق سبب استخلاف الارزاق من الرزاق في الدِّيا والآخرة ، فكل من أمسك فهو الله منهم وعلى ماله طمنا في اعانه نسأل التمالمافية مفطيك بالانفاق في الشدة والرخاء ولا تخف ولا تفزع من الفقر فبتس الرجل. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (الا من قال بماله هكذا وهكذا يميناً وشمالا) والله موف لك ما وعدك شئت أم أبيت وشاء العنام أو أبوا فأهلك سخى قطه ولولا الاختصار لسقنا من الاخبار عليك ماتأید به ماذکرناه ه

۾ فصل کھ

فعليك بكظم النيظ فانه دليل على سعة الصدر فانك إذا كظمت غيظك أرضبت الرحمن وأسخطت الشيطات

وقمت نفسك وأردعتها حيث لم ننته • وأدخلت السرور على من كظمت غيظك عنه ولم تجازه بفيله • وكان ذلك أشد عليه في نفسه وسبياً لرجوعه الى الحق وانصافه واقراره بالجفاء عليك والتمدى ، وريما كان لما وقع منه تعليل جعلك عوضم القبول فتخلق بذلك بجده في ميز انك * ثم الفائدة الكبرى والمسرة المظمى انك اذا كظمت غيظك فان الله لا يؤاخذك بما تغمله من الافعال الرودية الى غضب الله فانك اذا كظمت غيظك عن فعل بك مااداك الى النيظ والغضب في زاك الله على فعلك ، وأي فائدة أتم من عفوك عن أخيـك واحتمال اذاه وكظم غيظك وما أراد الله فيك ان تغمله معزغيره فقد أراد من نفسه ان يغمل ممك ذلك بمينه * فاجتهد في هذه الصفة فأنها تورث المودة في قارب النباس فان النبي صلى الله عليه وسارقد أمرنا بالتودد والتحاب ، وهذا من أعلى الاسباب الرُّدية إلى الحبة الكاملة ه

﴿ فصل ﴾

وعليك بالاحسان قانه دليل على الحياء من الله تعالى

وعلى تعظم الله في قلب الحسن * قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ماالاحسان . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن تمبد الله كأنك تراه) فهذا الاحسان دليل على تعظيم الله في قاب الحسن . ثم قال عليه السلام (فان لم تكن تراه فاله يراك) وهــذا الاحسان دليــل على الحياء من المحسن وهو الله تمالى ﴿ وَقَدْ قَالَ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمُ انْ الْحَيَاءُ خَيْرَكُلَّهُ فمن المحال عند المؤمن الله يكون معه شر اذا لزمه القلب البتة في الدنيا والآخرة » واذاغلب الدليل الثاني الذي هو التمظيم على قلب المحسن امتنع ان يكون لاحد وبالية على هذا القلب المركون * عاجمه في تحصيل صفة الاحسان والزم هذا المقام فقد أعطيناك فالدنوج

﴿ فصل ﴾

وعليك بازوم الذكروالاستففار · عانه ان كان عقيب ذنب محاه وازاله · وان كان عقيب طاعة واحسان فنور على نور · وسرور وارد على سرور · فان الذكر أجمع للهم واصنى للناظر · فان سئمت فانتقل الى تلاوة القرآن مر تلابتد بر وتفكر

وتعظيم عند آية توحيد وتنزيه وسؤال عند آية رجاه وتضرع عند آية خوف ووعيد واعتبار عند آية قصص فان القرآن لا يسأم قاريه و لاختلاف الماني الواردة فيه

﴿ فصل ﴾

وعليك بحل عقد الاصرار من قلبك - ولا تطيق على ذلك الابان تقول لنفسك في النفس الخارج منك عل تدري بانفس الالنفس الآخر بعد هذا يأنيك أملا طعل تموتى في هذا النفس وأنت مصرة على السوء * وعند الله تمالي لمن مات مصراً على الذُّنوب من أنواع العدَّاب مالا تطبقه الجبال الراسيات * فكيف يضـميفة مثلك - فتوبى الى الله فانك لا تدري متى تفجؤك المنيــة فان الله تسالى يقول (وابست التوبة للذنن يعملون السيثات حتى اذا حضر أحسدهم الموت قال اني تبت الآن) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله يقبل توبة العبد مالم ينرغر) وكم من شخص فجآه الموت وهو بأكل ويشرب أو ينكح أو ينام فلا يستيقظ ويؤخذ روحه وقد مأت مصرا على الدُّنوب * فعظ نفسك بمثل هذه الاشياء

فاله متى كثرمنك مثل هذا أنحات عنك عقد الاصرار « ﴿ فصل ﴾

وعليك تقوى الله في السر والملائية وهو الحذر عن عقابه فأنه من حذر من عقاب الله بادر الىالفعل الذى برضي الله والله يقول (ويحذركم الله نفسه) وقال تمالي ﴿ واعلمواان الله يملِر مافي أنفسكم فاحذروه ◄ فالتقوى مشتق من الوقاية وأعظم الجنن وأقواها وقالة الله-فاتق فعل الله لفعل الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم(أعوذبرضاك ونسخطك وبمعافاتك من عَمُوبَتُكُ ﴾ وانق الله بالله كما قال أعوذ بك منك فسكل شيُّ تخافه وتخشاء فينبغي ان لا تسلك الطريق الموصل اليمه فان المماصي طرق موصلة الى الشــقاوة كما ان الطاعات طرق موصدلة الى السعادة فتنتي طرق الشقاوة بطريق السمادة أى لتقي العصية بالطاعة وتتتي النار بالجلسة كما تتتي السخط بالرضا – هَكَذَا فَأَمْشَ عَلَى مَنَازَلُ التَّمْوِي ﴿ وَقَدْ قَالَ تَمَالَى (وانقوا النار) فاسلك طريق النقوى على مارسمت لك تنج ان شاء الله تعالى:

﴿ فصل ﴾

واياك والاغترار وهو ان تخدعك نفسك بكرم مولاك ومحلع مم استدر ارك على ممصيته ، وتخدعك ابليس بأن يقول لك لولا ذُنبِكُ ومخالفتك من أن كان يظهر كرمه تعالى وعفوه ورحته ومنفرته - وهذاغاية الجهل من قائله ، فان من كرمه ورحمته الدوفة بي اطاعته وحال ميني و بين مخالفته ، ويقول لك ماعلى المحسنين من سبيل وفان الرحمة قدسيقت لهم من الله في الدُّبيا بماوفقوا اليه من الطاعات فداكان غدا يظهر كرمه وحلمه ومغفرته ورحمته في غالفتك وذنبك وبجراك عثل هذه المقالة في العاصين من عباده، فلا ينر منك مهذه المقالة واحفظ نفسك وقايله أماحلمه وكرمه وما ذكرته من عفوه فصحيح أنه لولا المخالفة والذنوب لما ظهرت آثار هـ نده الصفات على زعمك والآثار صحيحة والاخبارفها-ولكن ياملمون تربد ان تنرتي بكرم الله حتى أعصيه اتكالا على وحمته ومن أمن أعرف أني ممن يعنى عنه أو يرحم أوينفر له؛ لم يلحق كرمه ومنفرته من شاء من عباده كما يلحق عقوبته وغمته وعدَّانه طائفة من عصاة

عاده وأما لا أدري من أيّ الفريقين أنا عندفعلي هذه المصية ولعل الله كما حرمني التوبة من المعصية هنا محرمني عفودقبل دخولي النار فينتقم مني - وحينثذ آخرج منها اذا مت مسلما الا وأن الماسي تزيد الكفر ، فلو علمت أني ممن يمني عنه قطماً ولا يؤاخذ مذنب رعا اغتررت بكلامك - وذلك حق منى وجهالة بل وكان الواجب على لو أمنت من عذاب الله أن أبذل طاقتي وجهدي في طاعــة الله تعالى شكراً له وحياء منه فاله أولى من يستحي منه فكيف وما بشرني على التميين ولا آمنتي بل تركني مهمالا في معصيتي بين عقوه وعــــــــــــابه فَكَيْفَ اغْتَرَ" تزوركُ وزور نفسي الامارة بالسو. •

و قصل ﴾

وعليك بالورع . وهو اجتناب كل ما حالته في نفسك قال صلى الله عليه وسلم ﴿ دع ما يربك الى مالا يربك ولو لم تجد في الوقت غيره وأنت محتاج اليه فلا تستعمله البتة واتركه لله فان الله تعالى يموضك خيراً منه فلا تستعجل ﴾ واذا كان حالك الورع الذي هو أساس الدين والطربق الى

الله ذكت أعمالك ونجحت أفعالك وعت أحوالك وسارعت البك الكرامات وكنت محفوظا في أمورك كام حفظا الهيا لاشك عندنا في ومتى عدلت عن طريق الورع وتهت في كل والد خفالك الله ووكلك البك وتمكن منك الشيطان فالله الله والحرع الورع ما استطعت ه

﴿ فصل ﴾

في الزهد وعليك بالزهد وقلة الرغبة فيالدُيا بل أعدمها من قلبك جملة واحدة.فان كنت لامدّ لهما طالباً فافتصر على قوتك منها من وجمه حلال ولا تنافس ابناءها فانها عرض لا يبقى زمانين ولا يشال الراغب فها مراده أبدآ فان آمال الراغب منسمة جداً والله تمالي يمطيه منها ما قدَّره له سواه رغب فيها أو رغب عنهما فلا بزال مهما بهما كثير الحمرزن عليها ممقونًا عند الله فإن طالب الدنيا الراغب فيها كشارب ماء البحركلها ازداد شربا ازداد عطشا وحسيك ياأخي متسعيه النبي صلى الله عليه وسسلم لها بالجيفة والمزبلة وهل يجتمع على الجيفة الآ الكلاب أترضى لنفسك ان تكون بهذه المنزلة

لا والله ان كنت عاقلا . فارض بما قسم الله لك فانهسبحانه لا بد أن وصله اليك شتَّت أم أبيت يقول الله في وحيه الى موسى عليه السلام يا ابن آدم ان رضيت باقسمت لك أرحت فلبك ومدنك وأنت محود وانالم ترض عافسمت لكسلطت عليك الدنيا حتى تركض فهما ركض الوحش في البرية * ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدّرت لك وأنت مذموم حبك يا أخى ان الله أعطاك الدنيا بجميع حدد افيرها هل لك منها الابيت يكسك ونوب يسترك وكسرة تسمد جوعك وهذا يناله من قبضت عنه وزاد عليك بخفة الحساب وراحة القاب ، فاياك اياك ان تضيم حظك من مولاك بمرض يغني عنك بفنائك ولملك تموت في أول قمدم تضمه في طلب الدنيا وما انقضى لك من آمالك شيَّ . وقد عامت أن للدنيا أبنا ، وللآخرة أبناء وقد قال صلى الله عليه وسلم(كن من أبناء الآخرة ولا تكن من أبناء الدُّنيا) فندبركارم مولانا اذا قرأته وانظر في قوله تمالى ﴿ من كان بريد الحياة الدنيـا وزينتها نوف المهم أعمالهم فيهما وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين لبس لهسم في

الآخرة الاالنار وحبط ما صنعوافيها وباطل مأكانو ايمماون؟ وفي قوله تماني ﴿ من كان يربد حرث الآخرة نزد له في حربه ومن كان بريدحرث الدنيا نؤته منهما وما له في الآخرة من نصيب ﴾ وقال تعالى في طلب الحلال ﴿ ريدون عرض الديا والله ومد الآخرة ﴾ وقال فيمن أراد عمارة الدنيبا وتنمية المبال ﴿ وَأَنْفَوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَلْقُوا بِأَبِدِيكِ الى النهاكة ﴾ وهي رجوعهم الى أموالهم بالنظر فيهما واحسنوا ان الله بحب المحسنين

﴿ تَتَ﴾

بحمد ربنا العلي الأعلى و وجاله الأعظم الأسنى * قد تنجز طبع هـ ذه الرسالة ، الفريدة التي قد جمت فضائل مفيدة الصاحبها العالم الرباني ، والعارف الروحاني ، امام أهل الحقيقة ومشيد دعام الطريقة * الشيخ الاكبر عبي الدين ابن المربى قدس مره ، وهي وأن صغرت حجا ، فقد كبرت على بحتاجها

كل متعلم وعالم • ولا يستغنى عنها خاص ولا عام • لما فيها من ُجِلائل الاخــلاق . وتوضيح الطربق الى الله الحق . تغنى المسترشمة عن كبير الاسفار - وتفيده الفائدة الكبرى في قريب الاوقات وقليل من الساعات – وذلك بفضل مالمؤلفها من التأثيرات الروحية والفرائد الكلية ، وقد ساعـ دنى الحظ بوجود نسخة قديمة وجدت بخط بعض أفاضل علماء الفرس وقابلها على نسخة الكتبخانة الخدوية فجاءت محمد الله أصح نسخة من بإنهماه طبعت بمناية النصحيح وجودة الورق بمطبعة (كردستان العلمية) لصاحبها حضرة فرج الله زكي الكردي صاحب الهمــة العلية في نشر الكتب الراقية والاسفار المفيدة . على ذمة مصححها وناشرها ﴿ الفقير اليه تعالى عبى الدين صبري الكردي السنندجي ﴾ جعلها الله عميمةالنفع وشاملة الفائدة لجيم من يقرؤها انه على مايشاء قديره وبالاجابة

فهرست الرسالة اللدُّنيه للامام (حجة الاسلام الغزالي)

محيفه

٣ خطبة الكتاب

٤ فصل في ان العلم تصور النفس الناطقة الخ

٧ فصل في شرح النفس والروح الانساني

١٥ فصل في أصناف العلم وقاسامه

٣٣ فصل في بيان طرق التحصيل للملوم

٨٧ الكلام في الألمام

٣١ الكلام في الوحي

٣٢٪ فصل في مراتب النفوس في تحصيل العاوم

٣٠ فصل في حقيقة العلم اللدني واسباب حصوله

فرست السالة فى كنه مالا بدمنه للمريد (الشيخ الاكبر)

٣٩ خطبة الكتاب

٤٠ الكلام في أول ما يجب على المريد الخ

١٤ الكلام في وجوب الايمان بالرسل كلهم وبماجاوًا به

صحفه

- ٢٤ الكلام في حسن الظن بالناس كافة الخ
- ٠٠ الكلام في الصمت الا عن ذكر الله الخ
 - ٠٠ الكلام في طلب أخ موافق
 - ٠٠ الكلام في طلب شيخ مرشد
- ١٤ الكلام في ارتفاع الكلفة عن اغلق الخ
 - ٠٠ الكلام في التقليل من الطمام
- ٥٤ الـكلام في محاسبة النفس ومراعات الاوقات
 - ٤٦ الـ كلام في الجلوس على الطهارة داعًا
 - ٠٠ الكلام في البحث عن مكارم الاخلاق
 - ٧٤ السكلام في عالبة الاصداد
- ٨٤ الكلام في عدم التقرب الى أبواب السلاطين
 - ١٤ الكلام في الحضور مع الحق
 - ٥١ فصل في كظم النيظ
- ٧٥ فمسل في ان الاحسان دليل على الحياء من الله تمالي
 - ٥٣ فصل في لزوم الذكر والاستغفار

محيفة

٤٥ فصل في حل عقد الاصرار من القلب

ه ه فصل في التقوى في السرّ والملائيه

٥٦ فصل في بيان الاغترار

٧٠ قصل في الورع الخ

٨٥ فصل في الزهد الخ

(6)

